حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

توجه الولايات المتحدة الامريكية نحو منطقة الخليج العربي

أنور إسماعيل خليل *

العراق/ جامعة بغداد/ كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الانسانية

المستخلص

لاشك ان منطقة الخليج العربي من الاقاليم المهمة في العالم ان كان القديم أم الحديث، وهذه الاهمية قد نبعت من مصادر مختلفة، منها: الجغرافية والتي شكلت في السابق ملتقى الطرق التجارية ان كانت البرية أم البحرية، وكذلك كان لمواردها الاقتصادية الاهمية بالنسبة للجميع، وكانت الدافع وراء التنافس بين القوى الاستعمارية التقليدية، كا لبرتغالي والهولندي مرورا بالاستعمار الفرنسي والالماني والبريطاني واخيرا الامريكي، وكان هذا وغيره من الدوافع وراء الاهتمام الامريكي بالمنطقة، والذي دفعها الى استحداث استراتيجيات بين الحين والاخر من اجل تامين مصالحها في الخليج العربي، ولهذا فقد مرَ التواجد الامريكي في المنطقة بمراحل عدة اختلفت حسب الظروف والمعطيات الدولية والاقليمية التي تمر بها المنطقة وبالخصوص توازنات القوى بين القوى المتحكمة في العالم، وكانت بداية تسعينات القرن المنصرم بداية لمرحلة جديدة من هذا التواجد الذي اصبح اكثر كثافة بعدما اوجدت المبررات الفعلية والشرعية المدعومة بقرارات مجلس الامن، لكن مرحلة التواجد الامريكي في المنطقة عام ٢٠٠٣م.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة:

كان للدول الاستعمارية الكبرى صراع تاريخي طويل في المنطقة وكان هذا الصراع يهدف الى السيطرة عليها ولأسباب استراتيجية واخرى اقتصادية، والتي برزت بشكل واضح بعد اكتشاف النفط، والذي اصبح عصب الحياة في العالم المتقدم، لأنه يشكل مصدراً مهماً للطاقة والصناعة.

فقد شكل الخليج العربي، ممراً مائياً وبرياً سهل عملية الاتصال بين مختلف اجزاء المعمورة؛ وعندما فرضت بريطانيا سيطرتها عليها وسعت الى تعزيز هذه السيطرة بأساليب عدة، منها: عقد المعاهدات والاتفاقيات الثنائية أو المتعددة، فضلاً عن بناء القواعد العسكرية من اجل تأمين وجودها العسكري، واستثماره.

فقد بقيت لفترة طويلة، من المناطق المهمة للقواعد العسكرية البريطانية وبالخصوص بعد ان فقدت بريطانيا عدد من القواعد العسكرية في اجزاء من مناطق العالم؛ لحين انسحابها منها عام ١٩٧١م ، والذي سعت الولايات المتحدة الامريكية في اقامة طوق من الاحلاف لمواجهة الاتحاد السوفيتي لمنعه من التوسع اتجاه المنطقة .

وقد وصف (جوزيف سيسكو) مساعد وزير الخارجية الامريكية، في عام ١٩٧٣م. الخليج العربي، بانها منطقة للولايات المتحدة الامريكية، وفيها مصالح سياسية واقتصادية واستراتيجية مهمة جداً". فالولايات المتحدة منذ تواجدها في هذه المنطقة وهي قد ربطت أمنها القومي بها، ان كان في وقت الحرب أم السلم.

ومن جهته فأن الاتحاد السوفيتي، كان يخشى من وصول الولايات المتحدة الى هذه المنطقة بعدها مصدراً يهدد امنه وسوف يكون على مقربة منه، والذي دفعه الى اقامة احلاف عسكرية اهمها حلف وراشو الذي كان احد اهدافه الوقوف بوجه الولايات المتحدة الامريكية واحلافها ومنعها من الوصول الى المياه الدافئة، في الخليج العربي. لكن مع تراجع حدة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، فضلاً عن تراجع الامكانيات العسكرية البريطانية، بعد الحرب العالمية الثانية، كل ذلك مع اسباب اخر ادى الى تقوية النفوذ الامريكي فيها. وفي هذا الاطار فان الولايات المتحدة الامريكية، تعمل على اضعاف اي قوة اقليمية من اجل استمرار وتقوية وجودها في الخليج العربي ، ان كان بشكل مباشر أم غير مباشر.

اهمية الدراسة:

وتنبع اهمية الدراسة من انها تسلط الضوء على تلك المساعي الامريكية، فضلاً عن مساعي الدول الغربية الاخرى التي توالت في التغلغل الى المنطقة ومن ثم بسط نفوذها عليها لتحقيق اهدافها وغاياتها.

فضلاً عن اسهام هذه الدراسة وبشكل متواضع في خدمة الباحث العراقي والعربي في توفير بعض المعلومات حول هذا الموضوع.

المشكلة البحثية:

وتتركز الاشكالية البحثية في السؤال الاتي:

ما الذي يدفع بدولة عظمى كالولايات المتحدة الامريكية، قاطعة الاميال متحملة التكاليف الباهظة لتكون في هذه المنطقة (منطقة الخليج العربي)؟.

منهجية البحث:

ولكي نستطيع الوصول الى جواب للسؤال البحثي، كان من الانسب استخدام المنهج التاريخي، والذي ربما يكون الاكثر من بين مناهج البحث العلمي فائدة لهذا الغرض، "وذلك لان هذا المنهج يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها

ويحللها على أسس علمية منهجية ؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل.

تقسيم الدراسة:

ولأجل الوصول الى تلك الاجابة للسؤال البحثي، تم تقسيم الدراسة الى ثلاث مباحث، وكما يلي:

المبحث الاول : الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية لمنطقة الخليج العربي وخصائصها.

المبحث الثاني: بواكير التوجه الامريكي لمنطقة الخليج العربي.

المبحث الثالث: مراحل التواجد الامريكي في منطقة الخليج العربي منذ ١٩٦٨.

الخـــــاتمة: التي تتضمن الاجابة على السؤال البحثي.

المبحث الاول

الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية لمنطقة الخليج العربي:

تشكل منطقة الخليج العربي اهمية كبرى في استراتيجيات الدول الكبرى فقد حظيت هذه المنطقة بأهمية دولية واقليمية قد امتدت عبر التاريخ وما زالت الى يومنا هذا، وهذه الاهمية تعود لعدة اسباب أهمها:

١- كونها تشكل طريقاً ملاحياً، وكانت محطة للقوافل التجارية ان كانت برية أم بحرية، وهذا ما نعكس على المستوى الحضاري والفكري لسكان المنطقة؛ حيث انها كانت تتوسط العالم القديم (آسيا و اوربا وافريقيا)؛ وكذلك ارتباطها بالمحيط الهندي الذي يقع في النصف الجنوبي من الكرة الارضية[١].

ولذلك يمكن القول ان سبب هذه الاهمية الاستراتيجية لهذا الموقع الذي يجمع بين البحري والبري انه يمتلك اهم احد مفاتيح السيادة والسيطرة العالمية؛ وخاصة ما يتعلق بطبيعة التوازن الدولي.

٢- ان هذه المنطقة تمتاز بانها تمتلك العديد من الثروات الطبيعية، ومع اكتشاف الثروة النفطية في هذه المنطقة في بداية القرن العشرين، كان عاملاً جديداً قد زاد من اهمية هذه المنطقة من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية، وكان هذا وراء ذلك التسابق والصراعات بين القوى الدولية في محاولة للحصول على موطئ قدم فيها؛ لذى فان هذه المنطقة حسب رأي الكثير من المختصين، تكاد تكون الوحيدة في العالم من حيث انها منطقة لاقتصاد اكثر دواماً. اذ تتمتع منطقة الخليج العربي باحتياطيات نفطية ضخمة، منخفضة من حيث تكاليف التنقيب وتكاليف استخراجها اذا ما قورنت بمناطق نفطية اخرى في العالم[٢]؛ اذ من المتوقع ان ترتفع معدلات انتاج النفط العالمي، في عام ٢٠٢٠م الى (١١٥) مليون برميل يومياً[٣].

لذلك لم تكن هذه المنطقة حسب رأي المختصون بهذا الشأن في اي وقت من الاوقات منغلقة على نفسها، ولم تكن مستقلة بذاتها، فقد توالت على احتلالها الدول الاستعمارية منذ القرن السادس عشر، وهي الان تعيش تحت الهيمنة الامريكية منذ الانسحاب البريطاني من المنطقة عام ١٩٧١ م؛ لكن بعد حرب الخليج الثانية اصبحت اكثر اختراقاً وانكشافاً؛ فضلاً عن ذلك فان هذه المنطقة تعيش حالة في اغلبها التوتر وعدم الاستقرار في العلاقات بين كافة دوله. وكان ذلك الى عدة اسباب قد اشار لها الباحثون في هذا المجال أهمها:

١- العلاقات غير متوازنة بين دوله الصغيرة والكبيرة في المنطقة؛ حيث ان هناك تفاوت في القدرات الجغرافية والسكانية والاقتصادية والعسكرية والسياسية بينهم، ايران والمملكة العربية السعودية والعراق من جهة، والامارات العربية المتحدة وعُمان والكويت وقطر والبحرين من جهة ثانية،[٤] وهذا ما نعكس على طبيعة العلاقات بين الطرفين من حيث

محاولة هيمنة الدول الثلاث الاخيرة على هذه الدول الصغيرة والتي سميت من بعض المختصين بشأن النظام الخليجي العربي بـ"السناجب الخمسة" مقابل "الفيلة الثلاث"[٥].

٣- يشير الباحثون للعلاقة بين الثروة النفطية وعدم الاستقرار في هذه المنطقة؛ فهذه الثروة النفطية هي احد اهم الاسباب في الماضي والحاضر للتوترات والصراعات بين دول هذه المنطقة[٦].

٤- سباق التسلح بين دول المنطقة، والذي يقف ورائه القوى الغربية؛ حيث وصل الى مستويات غير مقبولة وخاصة بعد ازمة الخليج الثانية[٧].

٥- كان للمتغير الخارجي دور كبير في عدم الاستقرار بين دول هذه المنطقة، وكما تم الاشارة سلفاً لوجود النفط بغزارة في هذه المنطقة وما نتج عنه من اهتمام واهمية دولية، كانت وراء الاستمرار بالتدخلات من قبل القوى الدولية التي تسعى الى خلق الخلافات بين دوله لكي تضمن السيطرة والهيمنة[٨]. لذلك فأن هذه المتغيرات وغيرها وراء عدم الاستقرار الحاصل في هذه المنطقة.

وكان للولايات المتحدة الامريكية مبرراتها الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية، وراء ذلك الاصرار على تكثيف تواجدها في المنطقة، ومنها:

المبررات أو الدوافع الجيوستراتيجية:

باعتبار ان الجيوستراتيجية تهتم بدراسة موقع الدولة او المنطقة الاقليمية، من حيث مدى تأثيرها موقعياً في العلاقات بين الدول ان كان في وقت السلم ام الحرب؛ وانطلاقا من هذا فان الاهمية الجيوستراتيجية للمنطقة كانت دلالاتها في الفكر الاستراتيجي الامريكي ليس وليد الحاضر او الماضي القريب، وانما يعود الى بدايات القرن العشرين عندما اشار (الفريد ماهان) الى تلك الدلالة الاستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط ومن ضمنها منطقة الخليج العربي؛ لما تشكله من موقع ذا حيوية استراتيجية، في العلاقات مع باقي الدول ان كانت الكبرى، التي تتصارع تارة وتتنافس تارة اخرى للهيمنة على العالم، ام لمواجهة القوى الصاعدة، حتى لا تكون نداً قوياً لها[٩].

المبررات او الدوافع الجيوسياسية:

الجيوسياسية، هو مصطلح يعبر عن العلاقة بين الجغرافية و السياسة، وانطلاقا من هذا الترابط او هذه العلاقة، فان منطقة الخليج العربي شكلت لدى صانع القرار الامريكي، اهمية سياسية من حيث يمكن من خلالها السيطرة على العالم؛ فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية في ذلك، منذ ان بدأت بشكل جدي للتحرك نحو المنطقة، ففي احد المراحل التواجد الامريكي في المنطقة، اعتمدت على حلفائها في المنطقة، وذلك بالتركيز على ما سمي، بـ(الدعامتين)، (ايران والسعودية) ، وهذا ما سوف نتطرق له لاحقاً في المبحث القادم، وكذلك اعتمدت على تحقيق ذلك من خلال عقد الاتفاقيات أو الاحلاف، كما حصل عام ١٩٥٥م، عندما شكل حلف بغداد؛ لكن ومنذ حرب الخليج الثانية، وما عقبها من انهيار الاتحاد السوفيتي ، كان لهذا الهدف في السعي للهيمنة ، على العالم بشكل عام، والمنطقة بشكل خاص، اكثر بروزاً، وما رافقها من انشاء قواعد عسكرية واتفاقيات امنية مع معظم بلدان المنطقة، ومن ثم غزو العراق واحتلاله، وما تلاه من احداث واتفاقيات امنية مع الحكومة العراقية، كلها مع الكثير من الاحداث قد ساهم في خلق مرتكزات اساسية في المنطقة لتحقيق الهدف الامريكي نحو الهيمنة على العالم[١٠]

المبررات أو الدوافع الجيوعسكرية:

وعندما انتهت الحرب العالمية الاولى التي نشبت للمدة (١٩١٤م -١٩١٨م)، فقد سعت بعدها عن البحث على قواعد عسكرية ان كانت على البر او في البحر ، واستمرت هذه الجهود بالتطور، والتوسع؛ حتى كانت حرب الخليج الثانية وما نتجت عنها من احداث،

الاهم كان في امكانية الولايات المتحدة الامريكية، في الحصول على عدة قواعد عسكرية لها في هذه المنطقة، وكان وراء ذلك تحقيق اهدافها على المستوى العالمي أو الإقليمي.

المبررات او الدوافع الجيو قتصادية:

وكما اشرنا سابقاً بان المنطقة تشكل اهمية اقتصادية من حيث ذلك الاحتياطي الكبير للنفط وهذا يشكل لصانع القرار الامريكي، احد المرتكزات الاساسية في الاستراتيجية الامريكية، وذلك لا سباب ثلاث، وهي[١١]:

الاول: حماية الاقتصاد الامريكي، من اي ازمات ناتجة عن ارتفاع اسعار النفط، بشكل كبير، أو حتى انقطاع وصول النفط اليها.

الثاني: السعي للحفاظ على نمط العيش السائد للأمريكيين، القائم على الاستهلاك الكبير للطاقة، الناتج عن استخدام الاجهزة بمختلف أنواعها واغراض استخدامها، فضلاً وسائط النقل بمختلف انواعها وها من آليات والادوات والاجهزة، التي تستخدم في شتى ميادين الحياة.

الثالث: التحكم بأسعار النفط، من خلال التحكم بالعرض والطلب العالمي عليه ومن ثم التحكم باقتصاديات الدول الصاعدة، مثل الصين، وغيرها؛ والتي يشكل النفط عصب اقتصادها.

ويمكن القول ان سعي الولايات المتحدة لتحقيق هذه الاهداف يدفعها وبشكل مستمر ومتزايد لتكثيف وزيادة قواتها عدة وعدد في المنطقة، فقد اخذ هذا التواجد مراحل عدة، كانت للأحداث التي حصلت في المنطقة اسهام واضح فيه.

واجمالاً يمكن التركيز على عدة اهداف رئيسة، سعت الولايات المتحدة الامريكية لتحقيقها في هيمنتها على منطقة الخليج العربي، وكما يلي:

* ركزت على السيطرة على منابع النفط في المنطقة، لما تشكله من اهمية استراتيجية واقتصادية، ان كان على الصعيد الداخلي ام الخارجي للولايات المتحدة الامريكية[١٢].

*خلق الإمبراطورية الامريكية، ويعتبر دعاة هذه الامبراطورية، ان الولايات المتحدة الامريكية تمتلك القوى الاكبر في العالم وبالتالي فأنها سوف تصوغ المستقبل المنظور للعالم، بشكل عام، ونتيجة لذلك فأنها سوف تعمل على اعادة آليات عمل المؤسسات الدولية؛ بحيث لا تعارض سياسات الولايات المتحدة الامريكية[١٣].

*ضمان امن اسرائيل، وازاحة اي معرقل لذلك وهذا كان من ضمن الاسباب للتوجه بالإطاحة بالنظام العراقي السابق واحتلاله[١٤].

*سعيها الى ردع القوى الصاعدة، مثل الصين، أو احباط اي تهديد يمكن ان تشكله روسيا من خلال تشكيل حلقة احتواء لمنطقة شرق اسيا والعراق، بعد احتلاله والسيطرة على مقدراته الاقتصادية، واهمها النفط[١٥].

*سعيها لإعادة رسم الخريطة الاقليمية، وترتيب اوضاعها بشكل يتناسب مع المنظور الامريكي، وكان ذلك من اهم اولويات الادارة الامريكية بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر عام٢٠١١.[١٦]

وقد يرى الكثير من المختصون بهذا الشأن بان الولايات المتحدة الامريكية، قد تبنت ما يسمى، بـ(استراتيجية الدامنو العكسية* ، على المستوى العربي بشكل خاص والمستوى الاسلامي بشكل عام. وهذه الاستراتيجية تم تطبيقها منذ اسقاط النظام العراقي السابق واحتلاله، والذي شكل هاجس خوف وقلق لدى الدول الاخرى العربية والاسلامية[١٧].

ولتحقيق هذه الاهداف سعت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ عقود من الزمن، التواجد في هذه المنطقة الحيوية، والتي اشار الى حيويتها الكثير من الساسة والمختصون، والواقع

الفعلي يدلل على ذلك، فالحرب ضد العراق بعد غزوه الكويت، مثلا واضحا، وهذا لم يكن ليحدث لو ان الموضوع كان مع جزر القمر. ولذلك فان التواجد الامريكي قد مر بمراحل يمكن مناقشتها في المبحث التالي.

المبحث الثاني:
بواكير التوجه الامريكي الى منطقة الخليج العربي

من خلال التتبع التاريخي للتوجه الامريكي لمنطقة الخليج العربي، يمكن ان نلحظ بانه لم تكن هناك جهود أمريكية للتوجه نحو سواحل الخليج العربي في بادئ الامر، سوى تلك الحملات التبشيرية البروتستانتية التي انطلقت من الولايات المتحدة الامريكية، فقد شكلت البدايات الاولى لهذا التواجد الامريكي في الخليج في القرن الثامن عشر، وقد عقدت عدة اتفاقيات ومعاهدات مع مشيخات الخليج العربي، وبالخصوص عُمان، التي كانت لديها قوة بحرية، لكن لم تحقق ذلك القدر الواضح من التواجد أو الرغبة بالتوجه نحو الخليج العربي مقارنة بالحركات التجارية الامريكية اتجاه الخليج العربي وبالخصوص في سعيها لإيجاد اسواق للبضائع الامريكية[١٨]، وهذا كانت تحكمه اسباب عدة أهمها تمسك الولايات المتحدة الامريكية بـ "مبدأ مونرو" ولم يتعدى النفوذ الامريكي سوى المناطق القريبة منه في المحيط الهادي أو داخل القارة الامريكية نفسها*، وكانت الخطوة الاولى التي كانت تسعى لهو هذه السفن التجارية، هو الوصول الى المحيط الهندي الذي كان يشكل عقبة لدى التجار الامريكيين في توجههم نحو الشرق بشكل عام، وما ان كان نهاية القرن الثامن عشر حتى كان التجار والصيادون الامريكان يبحرون في عرض مياه المحيط الهندي، وكان عدد من هؤلاء التجار قد توجهوا نحو مياه الخليج العربي.

وتشير المصادر التاريخية على ان سفينة الكابتن " إدوارد بربيل"، كانت أول سفينة حربية قد دخلت في عام ١٨٠٠م. مياه المحيط الهندي، والتي تم ارسالها مع اخرى لحماية التجارة الامريكية، عندما كانت هناك حرب غير معلنة مع فرنسا، في تلك الحقبة التاريخية للعلاقات الامريكية- الاوربية[١٩].

وخلال الربع الاول من القرن التاسع عشر كانت التجارة الامريكية قد شهدت توسع ملحوظ ، مع سواحل المحيط الهندي، وكان ذلك دافعاً للحكومة الامريكية في إقامة علاقات تجارية مع سلطان مسق ط ؛ حيث وقع الوكيل الامريكي للأعمال "أدموند روبرتس" مع "سعيد بن سلطان" سلطان مسقط وشرق افريقيا عام ١٨٣٣م.، معاهدة للتفاهم التجاري، لتسهيل النشاط التجاري بينهما، ومنها التفاهم حول الضرائب والجمارك، وتعود أهمية هذه المعاهدة بانها أول اتفاقية بين الولايات المتحدة الامريكية واحدى امارات الخليج العربي، ومن نافلة القول بان سلطنة مسقط كانت قد شكلت قوة بحرية وتجارية واسعة النطاق الجغرافي، امتدت من الساحل الشرقي لأفريقية وصولا للخليج العربي[٢٠]، وكانت الولايات المتحدة الامريكية ممن وسع تجارتها مع مشيخات الخليج العربي بشكل كبير، ويلاحظ من خلال التتبع التاريخي لوجود الامريكي في الخليج العربي بان علاقاتها مع ايران لم تكن واسعة الاطياف وكانت مقتصرة في المراحل الاولى على تلك الحملات التبشيرية، التي كانت أول هذه الحملات في عام ١٨٣٥م.، والتي كانت تسعى من ورائها تكوين جمعيات بروتستانتية للاستفادة منها في السيطرة على هذه المناطق عن طريق الترويج للفكر البروتستانتي ومع هذا كانت هناك انشطة في الجوانب التجارية المختلفة، فقد ابرمت معاهدة مع ايران في منتصف خمسينات القرن التاسع عشر؛ حيث تم توقيع اتفاقية تجارية في اكتوبر عام ١٨٥١م. والتي تم توقيعها في الاسطنبول[٢١]

أما في العراق فقد كانت هناك مصالح امريكية اقتصادية؛ حيث كان هناك انشطة تجارية بالرغم من محدوديتها في استيراد المنتجات المحلية، واهمها: استيراد قضايا الغزل

والنسيج وما يرتبط بها، فضلاً عن المواد العشبية التي تفيد في الصناعات الدوائية وغيرها[٢٢]، وكانت قد ارسلت منذ عام ١٨٨٥م.، حملات وفرق للتنقيب عن الآثار في ارجاء العراق[٢٣]

أما في الجانب الحربي أو العسكري، فكان عام ١٨٧٩م. قد شهد دخول أول سفينة حربية عسكرية أمريكية الى الخليج العربي، بقيادة الكابتن "شافليت"، والذي زار في وقتها كل من بوشير والبصرة، وقد كتب تقريره عن هذه الرحلة ذاكراً فيه رايه حول الخليج العربي، بقوله:

"لا يوجد مكان في العالم تتضح فيه الضرورة الشديدة للاستعراض المادي للقوة لنشر مجموع معارف الملكات الأدبية لأمةٍ متمدينة كما هو الحال بين الشعوب في البربرية والبربرية التي تقطن هذه الشطآن"[٢٤].

لكن بعد عام ١٩٠٠م.، بدأت تتزايد الاهمية الاستراتيجية لمنطقة الخليج العربي بشكل مطرد، وهذا يعود الى تلك الثروة النفطية التي تزامن اكتشافها مع الثورة الصناعية التي انطلقت في اوربا وامريكا، وكان ذلك يقع ضمن جملة الدوافع في بلورة الدور السياسي الامريكي في الخليج العربي، في سبيل تامين وتطوير مصالحها النفطية[٢٥]. وكان التنافس قائم بين الولايات المتحدة والدول الاوربية، بين الحربين والمدة التي تبعتها؛ حيث سعت الدول الاخيرة الى ابعاد أمريكا عن الخليج العربي، ولكن كانت النتيجة بان الولايات المتحدة الامريكية قد حصلت على امتيازات شأنها شأن الدول الاوربية الاخرى في نفط الخليج.[٢٦]

فقد كان لظروف الحرب العالمية الاولى (١٩١٤م – ١٩١٨م) وبعدها وما نتج عنها من اندثار للإمبراطورية العثمانية والتي كانت المنطقة تحت هيمنتها ؛ ان تقاسمت كل من بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٦م استناداً لاتفاقية (سايكس- بيكو)والتي عدلت بعض بنودها في اتفاقية (سان ريمو) *وكان ذلك عام ١٩٢٠م. ولم تشمل هذه الاتفاقية اي امتيازات لأمريكا، وقد تذرع المفاوضون الانكليز والفرنسيون، بعدم مشاركتها في الحرب معهم[٢٧]. ولكنه وفيما بعد واستناداً الى سياسة (الباب المفتوح)* ، حصلت الولايات المتحدة الامريكية على حصة معينة من اسهم النفط، كمقابل للمساعدات التي قدمتها امريكا لبريطانيا وفرنسا اثناء الحرب.

وكان قد حصلت أمريكا في عام ١٩٢٧م. على الحصص النفطية التي كانت تابعة لألمانيا، وتركيا، من خلال مساهمة رأس المال الامريكي بالتساوي مع الاطراف الاخرى الاوربية، وكان ذلك استناداً لاتفاقية " الخط الاحمر" التي عقدت في العام نفسه[٢٨].

ومن نافلة القول، كان الملك عبد العزيز قد توجه نحو الشركات الامريكية، وذلك بسبب ان الحكومة البريطانية قد تخلت عن الوفاء بوعدها، في منح الملك عبد العزيز آل سعود معونة مالية بمقابل عدم تعرضه لمناطق النفوذ البريطاني في المنطقة. وكانت شركة (ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا) الاولى في ذلك التي استمرت في اعمالها التنقيبية واستطاعت اكتشاف أول مصدر للنفط في المملكة ، عام ١٩٣٢م.[٢٩]

ومنذ عام ١٩٤١ م. كانت الاستراتيجية الامريكية قد اتبعت اسلوب عسكري في حصولها على النفط في الخليج العربي، وقد لاحظت وزارة الخارجية الامريكية ان سعيها نحو منابع النفط في الخليج لابد وان تفرض عليها اتباع اسلوب ذات طابع عسكري

وقد اصبحت القوات العسكرية الامريكية منذ عام ١٩٤٦م. الى ١٩٥٠م. ، شديدة الاعتماد على نفط الخليج العربي كانت البحرية الأمريكية تنقل منها ما نسبته تتراوح بين ٣٠%-٤٢%منه الى داخل الولايات المتحدة الامريكية؛ فقد دفعها ذلك لا يقام مرافق

ومنشآت عدة في سبيل متابعة والسيطرة على العمليات التسويقية للنفط، ففي عام ١٩٤٨م.، أنشأت محطات في عدة أماكن منها: أسمرة اثيوبيا ،والظهران في السعودية، فضلاً عن استأجراها لمخازن الوقود في عدن ومالي بسيلان وغيرها. وكانت تعتبر الخطوة الاولى في تحسين الاتصالات بين مختلف مرافق التعبئة العسكرية الامريكية، وقد سبق ذلك ان في عام ١٩٤٧م. وفي اجتماع، ناقش وزير البحرية "جيمس فور بستال" و السيناتور "أوين بروستر" موضوع اهمية منطقة الخليج العربي،؛ حيث قال: "فور يستال "إنّ نفط الشرق الأوسط سيصبح ضروريًا لهذه البلاد ليس في زمن الحرب بل في زمن السلم أيضًا؛ لأننا إذا كنا بصدد المساهمة التي يبدو أنّ علينا أن نقدمها لبقية العالم في السلع المصنعة؛ فإننا سنحتاج في الأغلب لإمدادات متزايدة بدرجة هائلة من الوَقود"[٣٠].

وبالمقابل قال بروستر : "إنّ أوروبا قد تتحول خلال السنوات العشر القادمة من اقتصاد الفحم إلى اقتصاد النفط، ولذلك فإنّ من يجلس فوق مفتاح صنبور نفط الشرق الأوسط، بصرف النظر عمن يكون؛ فإنه يمكن أن يتحكم في مصير أوروبا..." وأعرب عن شكوك قوية في قدرة القوات الأمريكية على منع روسيا من دخول شبه الجزيرة العربية إذا قررت روسيا التحرك إلى هناك[٣١] ، فضلاً عن حماية منابع النفط في الخليج العربي أثناء الحرب العالمية الثانية من وصول المانيا لها. وفي هذا الاطار، كانت هناك رحلة بحرية تكونت من عشرة سفن، للقيام بمهام عدة منها القيام بدراسات مائية وعمليات استطلاع لمناطق عدة في الخليج العربي، وجمع معلومات برية وبحرية عنها.

وبعدها تم تشكيل ما سمي بـ" قوة العمل الخاصة ١٢٦"، بقيادة "كونوللي"، وقد تكونت من ناقلات لنقل النفط من الخليج العربي، وقد ذكر قائد هذه الفرقة بقوله: "إنّ تشكيل هذه القيادة الجديدة يعبر عن اهتمام البحرية المتزايد بهذه المنطقة، كما تشهد على ذلك أعداد الناقلات الإضافة التي تعمل من منطقة البحرين - رأس تنورة والزيارات المقررة مواعيدها لواحدةٍ أو أكثر من حاملات الطائرات التابعة لقوات العمل الخاصة في وقتٍ لاحقٍ من هذا العام".

وقد اعادة هذا القائد تنظيم القوات البحرية في الخليج العربي في العاميين ١٩٤٨م. و١٩٤٩م.، والتي تغير اسمها الى " قوات الخليج العربي" ومن ثم الى " قوة الشرق الاوسط".

وقد توصلت وزارة الخارجية الامريكية في نهاية الاربعينيات من القرن المنصرم الى النتيجة التي لخصتها بالاتي: ((ان مركز الانتاج النفطي يتحول من النصف الغربي للكرة الارضية الى الشرق الاوسط، وبالخصوص الخليج العربي))، وهذا فعلا ما توصل اليه كذلك مكتب المخابرات البحرية الامريكية عام ١٩٤٩م.

ومن ما تم ذكره من الممكن القول بان عام ١٩٥٠م. كانت انتهاء مرحلة مهمة من مراحل علاقة الولايات المتحدة الامريكية بالخليج العربي، يمكن ان تسمى بـ"مرحلة التكوين" وكانت بعدها تشكيل قيادة الشرق الاوسط بالتعاون بين القيادة العسكرية الامريكية ووزارة خارجيتها. لتبدأ حقبة جديدة من التواجد الامريكي في الخليج العربي؛ والذي أعقب انسحاب بريطانيا ، والتي انهكتها الحرب واستنزفت مواردها، واعلنت في عام ١٩٦٨م. بانها سوف تنسحب من الخليج العربي بحلول عقد السبعينات، وبالفعل فهذا ما تحقق، ودخلت فيها منطقة الخليج العربي حقبة تاريخية جديدة، تمثلت بداية التواجد العسكري الامريكي فيها والتي سوف نتطرق له في المبحث القادم.

المبحث الثالث:

مراحل التواجد الامريكي في منطقة الخليج العربي منذ عام ١٩٦٨م.

ان اكتساب منطقة الخليج العربي اهمية كبيرة لم تكن وليدة الوقت الحاضر، بل انها امتدت عبر الزمن، لما تم ذكره من مميزات استراتيجية واقتصادية، وغيرها لمنطقة الخليج العربي، ان كان قديماً أم حديثاً؛ فقد اضحت هذه المنطقة ميدان يدور فيه وحوله الصراع بين القوى الكبرى[٣٢]، ولكن منذ مطلع القرن العشرين عندما ظهرت بوادر الثروة النفطية في المنطقة جعلها اكثر انغماساً في التفاعلات الدولية. حيث كان الاهتمام الامريكي بها قد ازداد بشكل كبير منذ بدايات القرن العشرين ، لكن ومع بزوغ الاتحاد السوفيتي الذي شكل القطب الاخر في النظام الثنائي القطبية والتنافس فيما بينهما على مناطق النفوذ وبالخصوص الخليج العربي لأبعاده الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية، فلم تكن هذه المنطقة بعيدة عن التخطيط الامريكي، وكان التواجد الامريكي في المنطقة قد مر بعدة مراحل، بعد اعلان بريطانيا انسحابها من الخليج العربي، وهي:

المرحلة الاولى: (١٩٦٨-١٩٧٩)

بعد الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي عام ١٩٧١م سعت الولايات المتحدة الامريكية الى ملء الفراغ الذي سيحدث في المنطقة والذي سوف يستغله السوفييت لاستثماره واستغلاله لصالحهم، وقد تبنت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية عرفت بـ(مبدأ نيكسون) ' نسبة الى الرئيس الامريكي (ريتشارد نيكسون)، والذي كان يقوم على الاعتماد على بعض القوى الاقليمية المرتبطة بالمصالح والسياسات الغربية ، ودعمها عسكرياً، وخاصة القوتين الإقليميتين الكبيرتين في الخليج، وهما (ايران والسعودية)، والتي عرفت هذه الاستراتيجية بـ(الدعامتين أو العمودين)[٣٣].

وفي هذه الفترة حدثت تطورات خطيرة كان لها اكبر الاثر بالسير تجاه التغير الاستراتيجي تجاه منطقة الخليج العربي، أهمها: حرب تشرين عام ١٩٧٣م، واتبعه من قرار عربي في الحظر النفطي الموقت على الدول الغربية عموماً وامريكا خصوصاً لما تقوم به من دعم (لإسرائيل) في حربها ضد العرب وهذا ما جعل الولايات المتحدة بالتفكير بالتراجع ولو جزئياً عن التورط العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي، والتحرك لحماية المصالح الامريكية النفطية التي تواجه تهديدات اقليمية خطيرة[٣٤].

المرحلة الثانية: (١٩٨٠-١٩٨٩)

لقد شهدت الساحة الاقليمية والدولية تطورات جعلت هذا التواجد الامريكي (العسكري) في المنطقة يشهد مرحلة جديدة منها:

١- كان للتغيرات السياسية الكبيرة في عدة بلدان وما اطلق علية الامريكان لاحقاً بـ(قوس الازمات)الذي يبدأ من باكستان وينتهي باثيوبيا، وكلها كانت تصب في مصلحة الاتحاد السوفيتي، الذي اخذ يتوجه نحو حرب باردة جديدة بين الامريكان والاتحاد السوفيتي في بداية عقد الثمانينات، وكان لهذا التغير في مسار العلاقات بين الامريكان والسوفييت أثر مباشر على منطقة الخليج العربي، التي هي بالأساس اصبحت احد ساحات المواجهة بينهما[٣٥].

٢- قيام النظام الاسلامي في ايران بعد سقوط الشاه ، والذي يعتبر نفسه مناهض للسياسة الامريكية والنظم التقليدية الحاكمة في دول منطقة الخليج العربي؛ فضلاً عن عدائه (لإسرائيل) والجهود الداعية لتطبيع العلاقات مع اسرائيل[٣٦]

٣- تدخل الاتحاد السوفيتي عسكرياً في افغانستان عام ١٩٧٩م، والذي كان يشكل بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية اشارة واضحة للنيات العدوانية للسوفييت ضد المصالح الامريكية في منطقة الخليج العربي[٣٧].

٤- اندلاع حرب الخليج الاولى المتمثلة بالحرب (العراقية- الايرانية) عام ١٩٨٠م، والتي جعلت القناعات الامريكية اكثر ثباتاً حول تعزيز الوجود الامريكي في المنطقة لمنع اي توسع للحرب وحماية الممرات المائية التي يصدر عن طريقها النفط من المنطقة؛ حيث كانت تلك الاسباب وغيرها، وراء التخلي الامريكي عن مبدأ نيكسون، واختيار سياسة جديدة تقوم على التدخل العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي، والذي عرف لاحقاً بـ(مبدأ كارتر)[٣٨].

ومن أجل وضع هذا المبدأ موضع التنفيذ قامت الولايات المتحدة الامريكية بسلسلة من الاجراءات لتحقيق هذا الوجود، منها[٣٩]:

* تشكيل ما عرف بـ(قوات الانتشار السريع) يهدف الى تامين الوصول السريع الى منابع النفط، وكذلك صد اي محاولة توسع سوفتية[٤٠].

* السعي لاقامة قواعد عسكرية في الدول الخليجية، والحصول على تسهيلات[٤١].

*السعي الى تسليح السعودية وتعزيز قدراتها الدفاعية[٤٢].

ومع وصول (رونالد ريجان) الى سدة الحكم في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨١م، سعى الى تطوير هذا المبدأ من اجل مواجهته مع الاتحاد السوفيتي ؛ فقد سعت الى منع قيام اي قوة اقليمية في المنطقة، (ايران) بالتحديد وسعت الى خلق حالة من التوتر بين دول المنطقة العربية وايران وخاصة مع السعودية، من خلال تضخيمها للخطر الايديولوجي الايراني بعد قيام الثورة الاسلامية فيها. وهكذا نجحت الولايات المتحدة الامريكية في استغلال الحرب العراقية- الايرانية لتعزيز وجودها العسكري في المنطقة[٤٣].

المرحلة الثالثة: (حرب الخليج الثانية)

في عام ١٩٩٠م، كان لتوجهات السياسة الامريكية توجه اخر يعود لاسباب عدة، منها: انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه، والذي كان التصدي له يشكل من اولويات الاستراتيجية الامريكية، من اهم تلك التوجهات في هذه السياسة الامريكية، هي: منع اي قوة اقليمية من القيام وتسعى للسيطرة على المنطقة وخاصة (العراق وايران)، وكان هذا الهدف في عهد الرئيس الامريكي الاسبق (جورج بوش) الاب[٤٤].

لذا سعت الولايات المتحدة الامريكية في اطار الاستراتيجية الجديدة لها في المنطقة الى تحقيق ذلك الهدف في ظل ظروف يمكن ان تحقق بها ذلك الهدف، اهمها تراجع شدة الاستقطاب الدولي مع الاتحاد السوفيتي السابق؛ كذلك كانت هناك فرصة سائغة لتكثيف هذا التواجد العسكري الامريكي المباشر في المنطقة، وهو دخول العراق الى الكويت، والتي سميت هذه المرحلة بـ (حرب الخليج الثانية) عام ١٩٩١م، ولم يقتصر هذا الوجود فقط على الوجود العسكري البحري في مياه الخليج العربي، بل شمل كل المجالات البرية والبحرية والجوية، وشمل انواعاً عدة من الاسلحة المتطورة والقوات العسكرية[٤٥].

وكان لتداعيات هذه الحرب والفترة اللاحقة اثرها على ذلك التواجد العسكري الامريكي في المنطقة من حيث[٤٦]:

١- اتساع مدى التسهيلات العسكرية التي قدمتها دول المنطقة للقوات الامريكية، من قواعد ومحطات وموانئ ومطارات،....الخ

٢- تزايد القواعد العسكرية الامريكية اخذت بالتزايد في المنطقة، والذي انعكس على هذا التواجد او الوجود الامريكي نوعاً وكماً، فضلاً عن تلك الاتفاقيات الامنية مع دول المنطقة وصفقات الاسلحة الموردة لها.

المرحلة الرابعة: الاحتلال الامريكي للعراق

كان للاحتلال الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣م، علامة واضحة في تاريخ المنطقة، والذي شكل الضلع الثالث لمثلث الحروب في المنطقة منذ نهاية العقد السابع للقرن المنصرم، وسعت الادارة الامريكية في حينه الى ايجاد المبررات لهذه الحرب وهذا الاحتلال، كان اهمها[٤٧]:

* امتلاك العراق رؤوس اسلحة الدمار الشامل وسعيه لتطوير اسلحة جرثومية.
* رعاية العراق للارهاب الدولي وسعيه لتهديد الامن والسلم الدوليين.
*تهديد العراق لجيرانه.
* الاطاحة بنظام صدام حسين من اجل حرية الشعب العراقي واقامة الديمقراطية فيه.

ولأجل تنفيذ ما تسعى اليه الادارة الامريكية وتحقيق اهدافها، فقد كونت تحالف دولي بالرغم من هشاشته، والذي اعتمد بشكل رئيس على الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا واستطاعت احتلال العراق واسقاط النظام السابق في العراق في غضون واحد وعشرون يوماً. ومن ثم تم تشكيل ادارة مدنية امريكية في بغداد عرفت او سميت بـ(سلطة التحالف المؤقتة)؛ وكان مهامها ادارة البلاد ومن ثم السعي لتشكيل حكومة مؤقتة، من مختلف الاتجاهات القومية والدينية العراقية. ويمكن القول ان الحرب ضد العراق ومن ثم احتلاله ومن ثم تعزيز الوجود الامريكي في المنطقة، يعكس تلك السياسة الامريكية الجديدة وسلوكها الجديد كإمبراطورية تريد ان تحكم العالم، فهي سعت الى اعادة ترتيب المنطقة بالشكل الذي يخدم مصالحها والحيلولة دون ظهور قوى في المنطقة تنافسها على الزعامة والهيمنة.

الخاتمة:

كانت وما زالت منطقة الخليج العربي تحتل مكانة مهمة في استراتيجيات القوى الدولية، وبالخصوص الولايات المتحدة الامريكية، وهذا بالطبع لم يأتي من فراغ، وانما كانت ورائها اسباب استراتيجية واقتصادية، تهم الولايات المتحدة الامريكية، كما تهم دول او قوى اخرى، فهي تشكل طريقاً ملاحياً ، وهي ملتقى الطرق للقارات، والسيطرة عليها يعني السيطرة على الممرات المائية في المنطقة وكذلك السيطرة على الممرات البرية، وبالتالي التحكم في حركة الملاحة العالمية وحركة التجارة العالمية، ولكن مع اكتشاف النفط في هذه المنطقة اخذت القضية بعداً اخر من خلال انها تمتلك اكبر مخزون نفطي في العالم، وهذا يجعل مع تصاعد الطلب على نفط المنطقة ان هذه المنطقة قد دخلت في استراتيجيات القوى الدولية، ولم تكن الولايات المتحدة بمعزل عن هذا، فسعت الى الدخول لهذه المنطقة وتكثيف وجودها ان كان العسكري او غيره منتهزه الفرص والازمات التي تحدث في المنطقة، لا جل الهيمنة على مقدراتها، وبالتالي تحقيق اهداف الادارة الامريكية في سعيها لمعالجة ازماتها المالية وتحقيق الرفاهية الاقتصادية لها ودعم قدراتها العسكرية وبحوثها العلمية وخاصة بحوث الفضاء والتي يتطلب اموالا ضخمة، وكذلك يعتبر مصدراً لتوليد الطاقة لتشغيل العجلة الصناعية الامريكية، وكذلك فان سعي الولايات المتحدة للهيمنة على منطقة الخليج العربي وتعزيز تواجدها العسكري حتى تكون على مقربة من اعدائها لضربهم ، اواي قوى تسعى للظهور كند لها كما كان الاتحاد السوفيتي السابق، ويهدد امنها القومي، فضلاً عن امن حلفاءها الاقليمين وبالخصوص اسرائيل. ولذلك فان الولايات المتحدة الامريكية سوف لن تتهاون في الاستمرار في فرض نفسها كحاكم على المنطقة، مع تحكمها في كل مقدرات المنطقة.

ولهذا كان النفط، قد شكل نقطة محورية ومصيرية في السياسة الخارجية الامريكية، دفعتها للتوجه نحو المنطقة، بعد ان كانت تراقب ما يجري من تنافس وصراع على المنطقة، وكانت لها نظرة بعيدة المدى في مصير المنطقة، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية، التي كان لها الدور الفاعل في حسم المعركة لصالح الحلفاء، والتي كانت بالرغم من الانتصار قد شكلت عبئاً بشرياً ومادياً لبريطانيا دفعها للتخلي عن اجزاء كبيرة ومهمة من مستعمراتها واهمها هذه المنطقة الحيوية والمليئة بالموارد، وهنا كانت قد بدأت مرحلة جديدة من التواجد الاستعماري الغربي، وهو التواجد الامريكي الذي اعتبر نفسه الوريث الشرعي الوحيد للمنطقة.

Abstract

The United States is heading towards the region The Arabian Gulf

By Anwar Ismail Khalil

There is no doubt that the Arab Gulf region of the important regions in the world, whether old or modern, and this importance stemmed from different sources, including: geographical, which previously formed the junction of trade routes, whether wild or marine, as well as the economic resources were important for all, Behind the rivalry between the traditional colonial powers, such as Portuguese and Dutch through French colonialism and German and British and finally the US, and this and other motives behind the US interest in the region, which prompted the development of strategies from time to time to secure their interests in the And the American presence in the region has gone through several stages that differed according to the international and regional conditions and data that the region is going through, especially the balance of power among the world's controlling powers. The beginning of the nineties was the beginning of a new phase of this presence, And legitimacy backed by Security Council resolutions, but the stage of US presence in the region in 2003.

المصادر

[١] محمود طه ابو العلا ، خصائص البيئة الجغرافية لحوض الخليج العربي ، ضمن ندوة : الخليج العربي في مواجهة التحديات (الموسم الثقافي السابع والثامن ، ١٩٧٤-١٩٧٥) ، رابطة الاجتماعيين (الكويت ، ١٩٧٥)، ص ١٧٩.

[٢] برادلي أ.تاير، السلام الأمريكي في الشرق الأوسط: المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد ١١ أيلول، ترجمة: د. عماد فوزي شعيبي، (بيروت، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠٠٤ ،ص٣٢.

[٣] د. علي أحمد الغفلي، المستقبل الاستراتيجي للخليج العربي، التقرير الاستراتيجي الخليجي، (الإمارات العربية المتحدة، دار الخليج العربي للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠٠١-٢٠٠٢)،ص٢٣١.

[٤] د. عبد الخالق عبدالله، "دراسة النظام الإقليمي الخليجي"، مجلة السياسة الدولية، العدد (١١٤)، (القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٣) ص٢٨.

[٥] للمزيد انظر: د. علي الدين هلال ونفين مسعد، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغير، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٨)،ص٨٦وما بعدها.

[٦] محمد غانم الرميحي، الخليج ليس نفطا، (الكويت، شركة كاظمة، ١٩٨٧)، ص٤٦.

[٧] د. عبد الخالق عبدالله، مصدر سبقة ذكره ص١٣٠.

[٨] المصدر نفسه ، ص١٣١.

[٩] مروان البحيري، السياسة الامريكية والشرق الاوسط من ترومان الى كيسنجر ، في السياسة الامريكية والعرب، (بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط٣ ١٩٩١)، ص ٤٩.
[١٠] مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الامريكية- ترجة: حسين حيدر، (بيروت،عويدات للنشر والطباعة، ط١، ٢٠٠٦)، ص ١٤٦.
[١١] د. حسين حافظ، العراق في الاستراتيجية الامريكية الشرق الاوسطية، ط١، (بغداد، مكتب الغفران، ٢٠١٣)، ص٥١.
[١٢] منار محمد الرشواني، "الغزو الأمريكي للعراق: الدوافع والإبعاد"، (في)محمد الهزاط وآخرون، احتلال العراق : الأهداف – النتائج – المستقبل (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص ص٢٧١، ٢٧٤.
[١٣] عاطف الغمري، انقلاب في السياسة الأمريكية إعادة ترتيب الشرق الأوسط لصالح إسرائيل، (القاهرة، المكتب المصري الحديث، ٢٠٠٤)، ص ص١٩٦، ١٩٧.
[١٤] خير الدين حسيب، "المشاهد والسيناريوهات، المستقبلية المحتملة في العراق"، (في) أحمد يوسف أحمد (محررا)، احتلال العراق وتداعياته عربية وإقليميا ودوليا، بحوث ومناقشات (الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت (٨ – ١١ مارس ٢٠٠٤)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص٩٦٩.
[١٥] محمد عبد الحليم أبو غزالة، الولايات المتحدة العراق والدمار الشامل، (القاهرة، بلا، ٢٠٠٤)، ص ص٥١، ٥٢.
[١٦] عاطف الغمري، من يحكم أمريكا جماعة الصقور ونظرتهم للعرب وإسرائيل، (القاهرة، المكتب المصري الحديث، ٢٠٠٢)، ص ص٢٥٣، ٢٥٥.
* هي نظرية ظهرت في الخمسينات في الولايات المتحدة و تقول بأنه إذا كانت دولة في منطقة معينة تحت نفوذ الشيوعية فإن الدول المحيطة بها ستخضع لنفس النفوذ عبر تأثير الدومينو.و قد طرح الرئيس الأميركي الأسبق دوايت أيزنهاورنظرية الدومينو في خطاب شهير ألقاه في عام ١٩٥٤ .
تقوم هذه النظرية في إطار التخطيط الإستراتيجي الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية وسعى إلى تطبيقها الرئيس إيزنهاور مع نشوء أزمة الهند الصينية في ١٩٥٤ بعد هزيمة الفرنسيين في معركة دين بيافو، وصعود الشيوعيين إلى الحكم وأعادت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتبار لهذه النظرية في ٦٠ القرن العشرين لمجابهة المد الشيوعي ولكنها اضطرت للتراجع ويمكن ملاحظة العلاقة الإستراتيجية بين نظرية الدومينو والتخطيط الاستراتيجي العسكري في الحروب الكبرى، حيث تتسم بالسيطرة على مواقع بعيدة عن ساحة القتال من أجل تفادي سقوط مواقع لمجاورة وإبعاد مخاطر تحركات العدو". نقلاً عن: نسرين الشحات الصباحي على، نظرية الدومينو "الاختراق الناعم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، القاهرة ، بحث منشور بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٣٠
[١٧] عدنان الهياجنة، الحرب على العراق وتوازن القوي الدولي احتلال العراق:(الأهداف – النتائج – المستقبل)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص٣٣٦.
[١٨] صلاح العقاد ، معالم التغيير في الخليج العربي ، (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٢م) ، ص١٤٣.
* مبدأ مونرو أعلن عام ١٨٢٣ الذي أبدى فيه لأي تدخل أوروبي في شئون الأمريكيتين، جيمس مونرو ، وهو الرئيس للولايات المتحدة الامريكية للمدة من ١٨١٧الى ١٨٢٥. أبدى فيه معارضة الولايات المتحدة الامريكية لأي تدخل أوروبي في شئون الأمريكيتين.
[١٩] نجمي عبدالحميد، تاريخ التدخل الأمريكي في الخليج العربي، دراسة منشورة بتاريخ: ٢٠٠٦/١/١٩، على موقع صحيفة ١٤اكتوبر:
http://www.14october.com/news.aspx?newsno=44809
[٢٠] جمال زكريا قاسم ، دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا ١٧٤١-١٨٦١ ، (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٧) ، ص ٢٢٢ .
[٢١] نوري عبد البخيت السامرائي ، من تاريخ النفوذ الامريكي في ايران ، "الخليج العربي" (مجلة) ، بغداد، ١٩٨٣ ، العدد الاول ، المجلد الخامس عشر ، ص ١٤٩ -١٥٠.
[٢٢] سليم طه التكريتي ، معركة النفط في العراق ، (بغداد : دار البصري ، ١٩٥٢) ، ص٦٠-٦١ .
[٢٣] ج.ج. لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، (الدوحة : مطابع علي بن علي ، ١٩٦٧م) ، ج١ ، ص ٥٣٧.
[٢٤] نجمي عبدالحميد، مصدر سبق ذكره.
[٢٥] احمد عبد الرزاق شكاره ، الدرو الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في منطقة الخليج العربي حتى منتصف الثمانينات ، (دبي : مطبعة كاظم ، ١٩٨٥م)، ص٣٠.

[٢٦] انتوني سامبسون ، الشقيقات السبع ، ترجمة ، سامي هاشم ، (بيروت : معهد الانماء العربي ، ١٩٧٦)، ص ٩٥ ؛ احمد عبد الرزاق شكاره ، المصدر السابق ، ص ٣٣.

* وهو المؤتمر الذي عقد في باريس عام ١٩٢٠م، بين كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية (التي انسحبت فيما بعد، لم ترى فيها تحقيقاً لمصالحها، ،انما كانت تحقق مصالح كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا في تقسيم اراضي الامبراطورية العثمانية) وايطاليا واليابان، وقد ناقش المؤتمر وضع الولايات العربية التي انفصلت عن الدولة العثمانية بعد هزيمتها في الحرب، فكان القرار وضع كل من العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، ووضع كل من سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.

[٢٧] فهد سعود الحمود، ثروات السعودية وسبيل الاستقلال الاقتصادي، (بيروت، دار الفارابي، ١٩٨٠)، ص ٢٤، ص٢٥.

* استندت هذه السياسة على ثلاث، وهي: الاولى ان لاتكون الامتيازات خاصة بفئة معينة، والثانية ان لاتمنح امتيازات احتكارية بشأن اي مادة، والثالثة ان يعامل جميع رعايا الامم معاملة متساوية امام القانون، في المناطق الموضوعة تحت الانتداب. للمزيد أنظر:

Joseph Philip. Foreign diplomacy in China, 1894-1900: a study in political and economic relations with China New York: Octagon Books, 1971,ch 1 .

[٢٨] اياد حلمي الجصاني ، النفط والتطور الاقتصادي السياسي في الخليج العربي ، (الكويت : دار المعرفة ، ١٩٨٢) ، ص ٧٥ .

[٢٩] المصدر نفسه.

[٣٠] نجمي عبدالحميد، مصدر سبق ذكره.

[٣١] المصدر نفسه.

[٣٢] أحمد السعدي، "أمازال النفط عامل لقاء وتعاون بين مجموعة الدول العربية ومجموعة السوق الأوربية ؟"، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٨٧)، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤)، ص٤٠.

[٣٣] أسامة الغزالي حرب، "احتمالات التطور في السياسة الأمريكية إزاء الخليج في ظل الإدارة الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد (٩٧)، (القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٨٩)، ص١٢٧.

[٣٤] روح الله رمضاني، الخليج العربي ومضيق هرمز، ترجمة: عبد الصاحب الشيخ، (البصرة، مركز دراسات الخليج، ١٩٨٤)، ص٧٥.

[٣٥] محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٠)، ص٣٢٠.

[٣٦] هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: عمر الأيوبي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢)، ص١٩٨.

[٣٧] بشارة خضر، أوروبا وبلدان الخليج العربية: الشركاء الأباعد، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٥)، ص٦٢.

[٣٨] د. محمد السعيد إدريس ، المصدر السابق، ص٣٢٢.

[٣٩] د.غانم محمد صالح، "السياسة الأمريكية ونفط الخليج"، (في) مجموعة باحثين، أزمة الخليج، (بغداد، منشورات الجمعية العراقية للعلوم السياسية، مطبعة المشرق، ١٩٩٠)، ص٧٥.

[٤٠] المصدر نفسه، ص٧٦.

[٤١] د. محمد السعيد إدريس ، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٦.

[٤٢] المصدر نفسه ، ص٣٢٦.

[٤٣] المصدر نفسه، ص ص٣٢٨-٣٣١.

[٤٤] ياسين سويدي، الوجود العسكري الأجنبي في الخليج : واقع وخيارات، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص٥٤.

[٤٥] المصدر نفسه، ص١١٦.

[٤٦] د. محمد عبد السلام، "الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط. لماذا وكيف؟" على موقع الجزيرة نت بتاريخ مارس ٢٠٠٣.
www.aljazeera.net/NR/exeres/44F524F4-2571-487D-A5A4-4713B3719F46.htm

[٤٧] سمير حازم، انه النفط يا (...) الإبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق، (دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٣)، ص١٦٧.